

الدكتور علي الجبوري كشف مدى التشويه الذي لحق بتاريخ الآشوريين

كنوز النمرود تكتب صفحة جديدة في تاريخ العراق كنوز نمرود الآشورية هي المعادل العراقي لكنوز توت عنخ آمون الفرعونية، وتطورها الشديد يظهر تطور الآشوريين ويرفع الظلم التاريخي عنهم.

محمود القاسم - لندن

الارض، فكان الملك ببالغ في ذكر بطولاته وانجازاته ليرضي أهله". وتدرى الدكتور جورجينا هيرمان الاستاذة بمعهد علم الآثار بجامعة لندن ان اكتشاف كنوز توت عنخ آمون المصرية .. بل اكثر لانه ليس كنزاً واحداً بل اربعة كنوز، وهو في رأينا اكثر الاكتشافات الاثرية الهامة في النصف الثاني من القرن العشرين. " الطريقة التي صنعت بها كنوز نمرود متطورة بشكل مذهل" حسبما تقول وتضيف "عندما تعرض هذه الكنوز على المتخصصين يقولون ان مثل هذه التقنيات ترجع الى ثلاثة او اربعة قرون على الاكثر لان التكنولوجيا المستخدمة بها متطورة جداً. وعندما تخبرهم ان عمرها نحو ألفي سنة يذهلون". وتري ان هذه الاكتشافات توضح ان الحضارة الآشورية كانت متطورة للغاية، وكانت تهتم بشكل خاص بالدراسة والتعليم وتسجيل اهم ما تصل اليه. ويتفق العالمان على ان مملكة الآشوريين لم تبح بكل اسرارها بعد، وان في جعبتها الكثير من الاسرار. وكما تقول الدكتور هيرمان "ان كثرة المملكات الآشورية مدفونة تحت ارضية القصور، ولا بد ان تجوزتهن كنزاً هائلاً". ولعل السنوات القادمة تشهد مزيداً من الاكتشافات تظهر ابعاداً اخرى لحضارة الآشوريين العظيمة.

باعتباره يمثل الاله على الارض. ويرى الدكتور الجبوري ان ملوك الآشوريين تعرضوا لظلم تاريخي بتقديهم على انهم قوم يميون القتال وسفك الدماء.. ويرجع ذلك الى اتهامات التوراة لهم بالهمجية والوحشية من ناحية، والمنحوتات الآشورية نفسها التي تصور القتلى والمعارك من ناحية اخرى. الا ان حقيقة الامر، كما يرى العالم العراقي، ان ما كتبه الآشوريون به كشيء من المبالغ. فالمنحوتات الجدارية كانت عبارة عن وسيلة اعلام ودعاية تبرز تفوق ونجاح ملوك الآشوريين. وكان يتم وضع هذه المنحوتات في قاعة العرش لكي يراها أي زائر فيهاب الملك الآشوري عندما يشاهد حجم انتصاراته وغزواته. وبلغت العصر كانت هذه المنحوتات نوعاً من الحرب النفسية الهادفة لادخال الرعب في قلوب كل من يلتقي بملوك الآشوريين. ويقول الدكتور علي الجبوري انه تتبع بنفسه كثيراً من النصوص الآشورية ووجد ان بها مبالغ لا يمكن تصديقها. مثلاً الحديث عن ان الملك دمر مدينة وبجوارها عشرين مدينة اخرى. وفي واقع الامر لم تكن هناك عشرين مدينة او حتى عشرين قرية بجوار المدينة الاصلية في ذلك الزمان. "يجب الا ننسى ان كل ما كان يكتبه الملوك الآشوريون كان يرفع للالهة على اساس ان الملك هو من يمثل الالهة على

لم تكن تعرف موضع دفن الملكات لانه لم يعثر على جثة اية ملكة آشورية في آشور. وهذا اللغز تم حله بعد اكتشاف كنز نمرود الذي كان خاصاً بأحد الملكات، اذ عرفنا ان الآشوريين استخدموا طريقة ذكية جداً لدفنهن، فكان قبرها يبنى في حياتها ويترك به فتحة صغيرة لدخولها ثم تغلق بعد موتها. فبهما الآن ان الملكات كن يدفن تحت ارضية القصور والمعابد". الى جانب هذا الكنز الذهبي ظهر كنز آخر معرّف في مجموعة من النصوص المسمارية التي تتم دراستها حالياً، وتظهر هذه النصوص التنظيم الدقيق الذي تميزت به دول الآشوريين. ووجدت نصوص للكاتب الرئيسي للقصر توضح انه كان يقوم بالبيع والشراء نيابة عن الملكة ولديه دائرة من الموظفين تعينه على اداء مهامه التجارية. ووجدت نصوص توضح ان هناك تقارير دورية عن اداء الحكومة ترفع الى المسؤولين ويتابعها الملك الذي ينظر في كل صغيرة وكبيرة

تاريخ التنقيبات الاثرية والكنوز الذهبية المكتشفة مؤخراً بالإضافة الى الرقم المسمارية ودراسة مستقبل المكتشفات الاثرية في المنطقة. ويقول الدكتور علي ياسين الجبوري ان ضخامة كنوز نمرود كانت مفاجأة كبيرة لكل الاثريين العراقيين والاجانب، لانها كشفت حجم الثراء الواسع التي تمتعت به الدولة الآشورية. اذ امتدت حدود هذه الدولة في اوج قوتها الى وسط ايسران والاناضول (تركيا) وحتى مصر. وكان ملوك الآشوريين يحصلون على الجزية والضرائب من ملوك البحرين وقبرص واثيوبيا. ودولة بهذا الحجم والثراء لا بد ان تترك كنوزاً هائلة. "ان اكتشاف كنوز الملك نمرود غير الكثير من المفاهيم" كما يقول العالم العراقي، ويضيف "كنا نعرف ان كل ملوك الآشوريين دفنوا في مدينة آشور باعتبارها مدينة مقدسة رغم اتخاذهم عواصم اخرى مثل مدينة كالحو و نمرود ومدينة ديرشوركيين ومدينة نينوى، لكننا

واستطاعوا ان يضيفوا الكثير لسترات بلادهم، وكان اهم اعمالهم اكتشاف كنوز مدينة نمرود، والتي تقع بالقرب من مدينة الموصل شمال العراق. وتضم كنوز نمرود عشرات التحف من الذهب الخالص المتقوشة على شكل تيجان وفلاوات وأساور منقذة بتقنيات باللغة التطور، وتعادل في اهميتها، ان لم تكن تزيد اكتشاف كنوز الفرعون توت عنخ آمون. ومؤخراً شهدت العاصمة البريطانية لندن مؤتمراً عن كنوز نمرود ودورها في الحضارة الآشورية شارك فيه وفد آثري عراقي كبير. وتأتي المشاركة العراقية في المؤتمر، الذي نظمه معهد الآثار البريطاني بالاشتراك مع المتحف البريطاني، كما اشار الدكتور دوني جورج لتسليط الضوء على

رغم التراث الانساني الهائل الذي خلفته مملكة الآشوريين، لم تحظ آثارها وكتابتها بالاهتمام العالمي الذي تستحقه، ولم تنل حظها من الدعاية والشهرة شأنها شأن حضارة الفراعنة في مصر او الفينيقيين في بلاد الشام. وكان للعلماء البريطانيين السابق في الاهتمام بآثار الآشوريين، اذ كانت اول المكتشفات الاثرية للعصر الآشوري على يد العالم البريطاني ليار عام 1843، وواصل البريطانيون اهتمامهم بالآثار الآشورية حتى استطاعوا جمع كل النصوص الاصلية لمكتبة الملك آشور بانيبال، والبالغ عددها 25 ألف نص، في المتحف البريطاني. غير ان الباحثين العراقيين اكملوا المسيرة التي بدأها اقرانهم البريطانيون

قمة الاتحاد الاوروبي تحول برشلونة إلى قلعة حصينة

وينتمي المتظاهرون ضد العولمة إلى مئات من الجماعات والمنظمات التي تتراوح بين الاحزاب اليسارية التقليدية والمنظمات الراديكالية غير الحكومية والجماعات الوطنية الاقليمية الاسبانية، ومن بينها حزب باتاسونا الذي ينظر إليه باعتباره الجناح السياسي لمنظمة الباسك الانفصالية المسلحة، إيتا. وتوجد في برشلونة جالية نشطة من جماعات الاحتجاج والجماعات المعارضة للعولمة، وكان المتوقع أن ينضم إليها حوالي 10.000 من المتظاهرين الاجانب. ويذكر أنه كان قد تم إلغاء قمة للبنك الدولي في المدينة الصيف الماضي خشية وقوع أعمال عنف.

ويؤكد المتظاهرون أنهم مسالمون. وقد وافقوا على تغيير مسار مظاهراتهم للتقليل من مخاطر نشوب أعمال عنف. إلا أنه حتى ما إذا ما بقيت المظاهرات تحت السيطرة فإن الازهاب يشكل مصدر تهديد آخر لا يمكن التنبؤ به. فقد كشفت الوثائق المصادرة من نشطاء منظمة إيتا المعتقلين عن خطط لتنفيذ هجمات أثناء القمة. وتحشى الشرطة من احتمال لجوء إيتا إلى تفجير سيارات ملقومة كعاداتها.

كما أنه من المعتاد أيضاً أن أسبانيا تعتبر واحدة من القواعد الرئيسية للإسلاميين المتطرفين في أوروبا، وذلك فضلاً عما تشكله مبارتان كبيرتان لكرة القدم ستقامان على ستاد كامب نار القريب من الفندق الذي تعقد فيه القمة، من مخاطر أمنية إضافية. وقد أكد المعلقون على ضرورة عدم خلق "شعور بالحصار" وعدم مضايقة سكان المدينة. غير أن هذه التحذيرات لا تلقى الكثير من الاهتمام بسبب المخاوف الأمنية السائدة.

المصدر:

وكالات الأنباء

لم تشهد المدينة مثل هذه الاجراءات على الاطلاق منذ دورة الالعاب الاولمبية التي أقيمت بها في عام 1992. والدافع وراء هذه الاجراءات الامنية المكثفة أن اسبانيا لا ترغب في تكرار ما شهدته مدينة جوتيتيرج السويدية، عندما قام 700 من المتظاهرين المعارضين للعولمة بنهب وسط المدينة خلال قمة الاتحاد الاوروبي التي عقدت هناك في حزيران/يونيو من عام 2000 أو ما شهدته مدينة جنوا الايطالية عندما قتل أحد المتظاهرين وأصيب مئات آخرون بجروح في الاشتباكات التي نشبت مع الشرطة خلال قمة الدول الثماني الكبرى (جي-8) بعد ذلك بأسابيع.

وصرح وزير الخارجية الاسباني جوزيف بيكيه بأن الحكومة تسعى لتحقيق "توازن" بين الامن وحرية التعبير، إلا أن ممثلي الجماعات المناوئة للعولمة اتهموا حكومة مدريد بأنها تأخذ الحركة بكاملها بجريرة عدد قليل من مشري العنف كما اتهموها بالسعي لنشر التحيز والتحامل ضدها. وقالت الكاتبة ماجدة نانديرا "إن برشلونة ينتابها الحورف .. فالناس يخشون من حدوث شئ مماثل لما حدث في جنوا".

وقد تم بالفعل إحضار الآلاف من رجال الشرطة إلى المدينة من جميع أنحاء أسبانيا. وسيكون جميع القضاة المتوافرين في مطار أعمالهم لكي يمكن إجراء محاكمات فورية للمتظاهرين من مشري العنف. وقد تم جزئياً إغلاق أحد الطرق الرئيسية إلى برشلونة في الوقت الذي يستعد فيه قاتلو السيارات لاختناقات مرورية ضخمة. وبدأت سلسلة من المظاهرات المزمعة باحتجاج شارك فيه مئات الآلاف من الأشخاص يوم الاحد على خطة حكومية للمياه. وسوف تبلغ هذه المظاهرات ذروتها في اجتماع حاشد ضد العولمة الجديدة بعد انتهاء القمة.

الخوف من مظاهرات مناهضي العولمة وهجمات منظمة إيتا الانفصالية وعمليات تنظيم القاعدة دفعت السلطات الاسبانية لاجراءات امن مشددة.

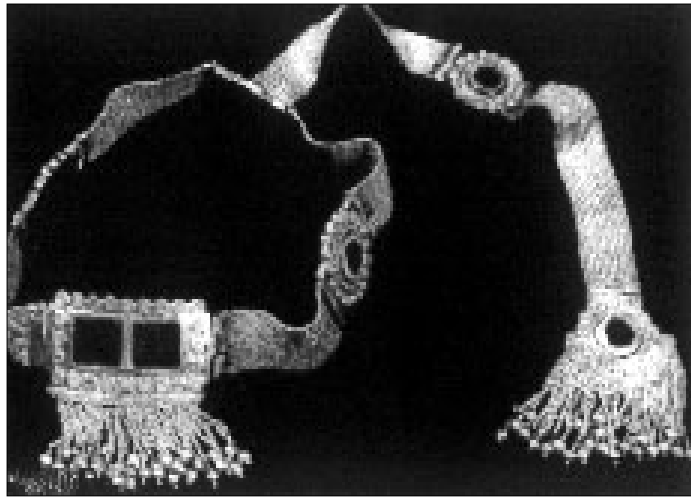
تشتهر مدينة برشلونة، ثاني أكبر مدن أسبانيا، بطابعها الهادئ المتحرر ووفرة الحياة السهلة بها، إلا أن قمة الاتحاد الاوروبي المقرر عقدها هناك يومي الجمعة والسبت قد حولتها إلى قلعة حصينة. فمن المقرر أن يقوم ما يزيد على 8.500 ضابط شرطة بحماية مندوبي 15 دولة عضو في الاتحاد الاوروبي و 13 دولة تسعى للانضمام، في مواجهة أي مظاهرات احتجاج محتلمة من جانب المناوئين للعولمة أو أي تهديدات إرهابية. وقد يتم منع أي طائرات من التحليق في المجال الجوي فوق مكان انعقاد المؤتمر، كما قام قوارب الدورية بإغلاق المنافذ من البحر، علاوة على وقف العمل باتفاق "شينجن" بشأن الحدود المفتوحة بين دول الاتحاد الاوروبي (والذي يعني ان الحصول على تأشيرة دخول لواحدة من الدول تمكن من دخول الاخرى)، وذلك للسماح بالتحقق من شخصيات العابرين عند المراكز الحدودية.

اكتشاف اسدين اثريين كبيرين في بابل

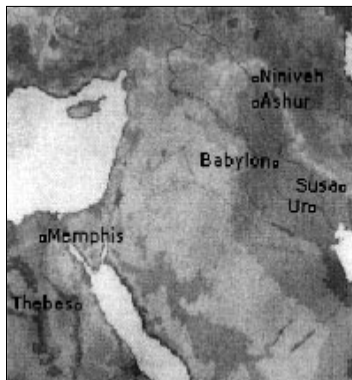
بغداد- د.ب.أ:

قالت مسؤولة في هيئة الآثار العراقية انه تم مؤخراً اكتشاف اسدين كبيرين في بابل ضمن عدد من القطع الاثرية التي اكتشفت في مختلف أنحاء البلاد. وقالت هنا عبد الحائق مدير عام التنقيب في هيئة الآثار ان فرق التنقيب العراقية اكتشفت مؤخراً اسدين كبيرين في منطقة قريبة من معبد عشتار شرق الزقورة المعروفة باسمه بمدينة بابل الاثرية التي تبعد نحو 90 كيلومتراً جنوب بغداد. وفي موقع آثار النمرود قرب مدينة الموصل على بعد 420 كيلومتراً شمال بغداد. وأوضح ان الهيئة باشرت العام الحالي بتنفيذ اعمال تنقيب واسعة في منطقة المسحلي/آشور قرب مدينة الموصل حيث تم اكتشاف فخاريات تعود الى الالف الخامس قبل الميلاد.

كشف جديد سيغير المفاهيم التاريخية حضارة الآشوريين سبقت نظيرتها الفرعونية السائدة قبل المسيح



الذي عام من رسالة السيد المسيح تتفوق على ندها حضارة توت عنخ آمون المصرية. وأشار الى ان بعض الكشف الجديد في ضريح في عاصمة الآشوريين القديمة نيمرود في ولاية نينوى هو الاول من نوعه الذي يشير الى اقدمية حضارة الآشوريين على الحضارة الفرعونية، ولم يتمكن من قبل أي من علماء الآثار في الغرب على كشف هذه الحقيقة



وفي المؤتمر الآثري الذي سيعقد في لندن فان آثارين عراقيين سيقدّمون الدليل القاطع عبر مكتشفات ان حضارة الرافديين الآشورية سبقت الحضارة الفرعونية في وادي النيل. وقال المسؤول عن موجودات الشرق القديم في المتحف البريطاني جون كيرتيس ان المكتشفات الجديدة في التاريخ الآشوري في العراق ومجملها مصوغات ذهبية تعود الى ما قبل

الذي عام من رسالة السيد المسيح تتفوق على ندها حضارة توت عنخ آمون المصرية. وأشار الى ان بعض الكشف الجديد في ضريح في عاصمة الآشوريين القديمة نيمرود في ولاية نينوى هو الاول من نوعه الذي يشير الى اقدمية حضارة الآشوريين على الحضارة الفرعونية، ولم يتمكن من قبل أي من علماء الآثار في الغرب على كشف هذه الحقيقة

وفي المؤتمر الآثري الذي سيعقد في لندن فان آثارين عراقيين سيقدّمون الدليل القاطع عبر مكتشفات ان حضارة الرافديين الآشورية سبقت الحضارة الفرعونية في وادي النيل. وقال المسؤول عن موجودات الشرق القديم في المتحف البريطاني جون كيرتيس ان المكتشفات الجديدة في التاريخ الآشوري في العراق ومجملها مصوغات ذهبية تعود الى ما قبل

قدم علماء آثار متخصصون في حضارة بلاد الرافدين للعالم في آذار 2002 دلائل موثقة بالذهب والمنحوتات الانسانية على ان امباطورية آشور بانيبال وحضارتها سبقت حضارة وادي النيل الفرعونية في عهد الفرعون توت عنخ آمون انطلاقاً من مدينة نيمرود في شمال العراق.

واشارت وثائق اكتشفت حديثاً الى ان الحضارة الآشورية سادت في بلاد الشرق القديم في بلاد الرافدين ومجمل سورية الحالية ولبنان وفلسطين والاردن ووادي النيل وتركيا أيضاً. وهي سابقة على الحضارة الفرعونية بمئات السنين.

وفي مؤتمر يعقد في المتحف البريطاني في لندن فان آثارين عراقيين سيقدّمون الدليل القاطع عبر مكتشفات ان حضارة الرافديين الآشورية سبقت الحضارة الفرعونية في وادي النيل. وقال المسؤول عن موجودات الشرق القديم في المتحف البريطاني جون كيرتيس ان المكتشفات الجديدة في التاريخ الآشوري في العراق ومجملها مصوغات ذهبية تعود الى ما قبل



تحذيرات من السفر

أفاد عراقيون مقيمون في الدول الأوكندنافية ان سلطات المطارات في هذه الدول قد حذرت المسافرين من مغبة السفر الى بغداد ضمن أنشطة الجمعيات المعروفة بجمعيات المغتربين. والتي تعتبر واجهات مخابراتية للنظام في الخارج. وقال هؤلاء ان المسؤولين في المطارات ابلغوهم بإمكانية سحب الجنسية او إلغاء الاقامة للذين يسافرون الى العراق لأن ذلك يعني انتفاء احد شروط منحهم اللجوء والاقامة في البلد، وهو كونهم مضطهدين ويخشون قمع السلطات في البلد الأم واكد مسافران قدما عن طريق مطار كوينسهاغن ان السلطات الدانماركية قد اكدت تشدها في المرحلة المقبلة على هؤلاء، وقالوا: ان ضابطاً في شرطة المطار البلغوي ان القوانين الجديدة لن تتهاون في هذا الشأن وان من يعرفون بالمغتربين يعتبرون خطراً على البلاد، وان انشطتهم تحت المتابعة، رغم ان اجراءات محددة لم تتخذ بحقهم لحد الآن. وقال مسافر آخر ان تدقيقاً شديداً قد اجرتة السلطات في الدانمارك على جواز سفره، ولدى استفساره من الموظف المختص، اوضح له ان تعليمات حكومية تشدد على متابعة كل من يسافر الى العراق، وان من حق سلطات المطار ان تستجوب من يشبهه بسفره.